

بيان للإخوة مسلمي أمريكا على وجه الخصوص وسائر المسلمين يتعلق بطارق يوسف



كتبه
د. محمد طرهوني



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد
فلقد سمعت عن رجل يعمل إماماً لمسجد أولي الألباب
ببروكلينغتون وواشنطن واسمه طارق يوسف وعلمت أن له عدة تسجيلات
ومحاضرات دعوية عليها علامات استفهام كثيرة .

وكان الوضع المعتاد أن أبحث عن ترجمة لهذا الرجل لأن العلم
الشرعي دين لا يؤخذ إلا عن ثقة عالم لا عن مجهول أو متطفل عليه
أو جاهل فحاولت جهدي فلم أظفر بترجمة له سوى كلمات قليلة دون
توثيق من مصادر معتبرة تشير إلى أنه مهندس وأنه يدعي تتلمذه
على بعض الشيوخ منهم الشيخ صلاح أبو إسماعيل رحمه الله دون
أن يظهر إجازة من أحد منهم له في العلم .

وكان لي وقفه مع عدة تسجيلات له استمعت إليها لأستشف منها
مقصد الرجل وأهدافه من الدخول في هذا المجال دون تأهيل علمي
صحيح وأرى هل مايقوله يتوافق مع العلم وأصوله أم ماذا ؟ خاصة
وقد وقفت على طعون كثيرة في الرجل في عرضه وفي دينه
وعقيدته فهو متهم بقضايا تحرش وموصوم بالرفض وغلو التشيع
وأثبت عليه الكذب جماعة كثر من الفضلاء ويتلقفه أساطين
العلمانية وبغض الإسلام لتلميذه ونشر ما يقول .

وقد تبين لي مما اطلعت عليه أنه من الواجب إصدار هذا البيان
لتنبية المسلمين في أمريكا وخارجها لحقيقة الرجل وهل هو أهل
لثقة في مايقول وأن يؤخذ عنه شيء من العلم أم لا .
وقد اكتفيت ببيان عن هذا الرجل ولم أنشط لتتبع مقال لكثرة ما فيه
من مغالطات وشبهات قديمة قتلها أهل العلم دحضا ومن السهولة
بمكان الرد عليها بمجرد مراجعة كلام العلماء فيها .
فأقول وبالله التوفيق :

أولا : يا إخوة الإسلام هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم
فوالله لو أراد شخص أن يعالج جسده لادينه لما ذهب إلا لطبيب
حاذق متخصص دارس دراسة دقيقة ومجاز إجازات عدة في
تخصصه وله تاريخ مشرف في هذا التخصص بشهادة من سبقه
ومن تتلمذ عليه مع جهود تثبت تميزه ونجاحه في معالجة الآخرين .

وهذا الرجل لا يتوفر فيه شيء من ذلك مع عظم ما يتكلم فيه وكونه يتعلق بدين الله عز وجل وهو أهم ما يحافظ عليه المسلم لأنه طريق نجاته في الدنيا والآخرة .

ثانياً : العلم الشرعي لا يؤخذ من الكتب فقط يقرأ الشخص القرآن أو الحديث أو الأثر فيفهمه كما يشاء ثم يفسره ثم يدعو إليه وهو في الواقع لم يفهمه أصلاً أو فهمه فهما مغلوطين وهذا هو ما لاحظته على كل ماسمعه من استدلالات هذا الرجل .

وإنما لا بد من دراسة أصول كل علم بعد الإعداد العلمي وتحصيل الأدوات على العلماء المعتبرين وهم الذين يشرحون ويوضحون ويستنبطون حتى يتمكن الطالب من الفهم .

ثالثاً : هذا الرجل متشبع بما لم يعط فهو يدعي أموراً يعلم كل عاقل أنه يكذب فيها فقد سمعته يدعي أنه قرأ كل كتابات أهل السنة وكل كتابات الشيعة وأنه وأنه .. وهو كاذب لامحالة يعلم كذبه أصغر طالب علم وأنا واثق مائة بالمائة أنه لا يعرف فقط أسماء مائة كتاب من كتب التفسير فضلاً عن قراءتها مع مراعاة أن كتب التفسير بالآلاف فضلاً عن كتب سائر علوم أهل السنة التي منها المطبوع والمخطوط .

رابعاً : جميع استدلالات الرجل وحديثه فيما سمعته منه بشرحه وفهمه واستنباطه الخاص مع عدم أهليته لذلك بل إنه يسقط جميع العلماء خلال خمسة عشر قرناً ممن أجمعت الأمة على علمهم وفقههم وديانتهم ليكون هو الذي ظهر له ما لم يظهر لهم وفهم ما لم يفهموه وهذا محال عند من له مسكة عقل .

خامساً : هذا الرجل كما هو منهج الشيعة لمن خبرهم يسلك طريقهم في الاستدلال والتي لا تخرج عن أمور أربعة

1 - أكاذيب وروايات باطلة مما يروونه بغير إسناد أو بإسناد منقطع مختلق .

2 - روايات أصلها صحيح لكنهم يروونها برواية محرفة ليست

من روايات الثقات فيظنها السامع الرواية الصحيحة المعروفة

3 - روايات صحيحة يضيفون فيها ما ليس منها من ألفاظ باطلة من

باب دس السم في العسل .

4 روايات صحيحة لكنهم يضعونها في غير موضعها ويلوونها ليستنبطوا منها خلاف ماتدل عليه لسبق اعتقاد أو ظن فاسد **سادسا** : هذا الرجل عنده خلل عظيم في عقيدة التوحيد فقد سمعته يتكلم عن دين النصرانية بكلام لا يقوله أي مسلم موحد فالقرآن أكد على كفر النصارى وتثليثهم وتألبيهم غير الله بما لا يخفى على مسلم وهو ينفي ذلك .

سابعا : الرجل لا يخرج بحال عن القوم الذين سماهم الله تعالى في كتابه (وأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله) فهو يأخذ بشيء يسير قد يكون فيه شبهة ويركز عليه ويترك الظاهر البين الواضح فمثلا يأخذ برواية قد يكون فيه شبهة مطعن في عمر رضي الله عنه مثلا في حين يترك النصوص المتواترة والوقائع المتكاثرة والحقائق الباهرة في عظم إيمانه وعلمه وعدله وفقهه واعتراف آل البيت له بذلك وعملهم تحت إمرته وإخلاصهم له وتفانيهم في ذلك .

ثامنا : الخلاف بين السنة والشيعة ليست عمدته المسائل الفقهية وإنما هي مسائل عقديّة خطيرة ويكفي المسلم المرید للحق أن يعرف اعتقادات الشيعة الباطلة وشركهم الواضح البين ليوفر على نفسه عناء البحث في الفقهيات كوقت الفطر وزواج المتعة والترأويح ونحو ذلك وهذا الرجل يعلن شركه بالله جهارا أمام من يستمع له حيث رأيت وراءه نداءات الاستغاثة بأشخاص من آل البيت ولافتة (ياحسين) ويجعل ذلك شعارا له فإن كان هذا الظاهر فما خفي فهو أعظم .

تاسعا : من أراد معرفة هل أهل الحق السنة أم الشيعة وكان أهلا لبحث تلك المسألة فأنصح بالبدء بمعرفة عقيدة الشيعة ومذهبهم المبني على الشركيات والخرافات لا أن يبدأ ببعض مواطن الخلاف أو الشبهات التي يطرحونها عن أهل السنة .

عاشرا : لا يخفى على العقلاء جهود إيران في نشر التشيع في أبناء المسلمين ودعمها لكل من تراه يخدمها ولا أرى الرجل إلا مدعوما منهم بقوة وبإمكانات قلما تتوفر لمثله فليتنبه لذلك .

حادي عشر : كمثال في الرد عليه فيما يثير من أمور :

- 1 طعنه في صحيح البخاري لرواية هم النبي ﷺ بالتردي من الجبال أوائل البعثة وهذا يرد عليه بأن الرواية ليست في الصحيح وإنما هي بلاغ ملحق برواية الصحيح فهي ضعيفة كأى بلاغ أو مرسل أو معلق ذكره البخاري ولم يسنده كاملاً متصلاً في صحيحه ولم يرد بسند صحيح معتبر
- 2- طعنه في الصحابة لانشغالهم بالسقيفة والنبي ﷺ مازال لم يدفن بعد وهذا يرد عليه بأن أمر الأمة وصيانتها من الاختلاف والفرقة حاجة شرعية ملحة كالصلاة فهل يهمل الصحابة الصلاة مثلاً لأجل أنه ﷺ لم يدفن بعد ؟
- 3- طعنه في عمر رضي الله عنه استنباطاً من سؤاله لحذيفة هل هو ممن سماهم النبي ﷺ من المنافقين وهذا يرد عليه بأنه لجهله وقلة فهمه قلب المنقبة إلى مذمة فهذه تعد من المناقب الفريدة وهي أن يزري المؤمن على نفسه ولا يرى حقيقة نفسه العظيمة لعلمه بتقصيره مهما فعل وعظم قدر الله في قلبه .
- 4- إنكاره حديث العشرة المبشرين وغيره من أحاديث في الصحيحين ودواوين السنة لمجرد أنه يرى مخالفتها لفهمه وهذا يرد عليه بصحة السند والنظر في الطرق حسب المنهج العلمي لأحسب فهمه السقيم . وأما فهمه فالرد عليه يسير جداً

وأخيراً :

فإني أدعو الإخوة الكرام من الدعاة الأفاضل بأمريكا ومن يطلع على بياني هذا من العلماء إلى إصدار بيان مشترك للتحذير من هذا الرجل وأنه ليس أهلاً لأخذ شيء من العلم عنه أو الاكتفاء ببياني هذا والتوقيع عليه بالتأييد لمن يرى ذلك .

كما أنصح كل مسلم ينظلي عليه شيء من ترهات هذا الرجل وما يدعو إليه أن يسأل العلماء عما أشكل عليه وأنا مستعد لذلك وفي خدمة إخواني لإزالة أي لبس يقعون فيه بالتواصل معي على تويتر أو الفيس أو عن طرق الموقع

www.tarhuni.org

أو الإيميل
d.tarhuni@gmail.com

وبالله التوفيق
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وكتبه
د. محمد بن رزق بن طرهوني
في 15/2/1436 هـ